ذلك بغيه اكبر وفيه ان الآخر مصدق لما معهم لا مخالف لهم فاذا كان هذا في اهل الملل فكيف باهل الملة
الواحدة اذا ضلوا ثم جاءهم من يرشدهم الى هدى دينهم الذي انزل الله عليهم وهو الذي ينتحلونه
فان تولوا بعد معرفتهم فاولئك هم الفاسقون فان جمعوا مع التولي تكذيبه وان جمعوا مع التكذيب
الاستهزاء فان جمعوا مع ذلك عداوته الشديدة فان اضافوا الى ذلك تكفير من صدق كتابه ونبيه
واستحلال دمه وماله فان اضافوا الى ذلك اتباع المشركين اعداء نبيهم ونصروهم بما قدروا عليه من
بذل النفوس والاموال في نصرته وعداوة دين نبيهم وازالته من الارض حتى لا يذكر فيها فالله
المستعان والحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا
بالحق واما قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى قوله وما الله يريد ظلما للعالمين فيه مسائل الاولى
معرفة سبب النزول يدل على شدة الحاجة لها فان احتاجوا فكيف بغيرهم الثانية الخوف
على مثلهم الردة بذلك فكيف بمن دونهم الثالثة فيمن اوتوا الكتاب من يدعوا الى الردة مثل ان فيهم
من يدعوا الى الله الرابعة التصريح بان ذلك بعد الايمان الخامسة لطف الله تعالى بعبيده بدعوتهم
بهذا الوصف السادسة استبعاد الكفر ممن يتلو عليهم ايات الله وفيهم رسوله فان ذهبت
الثانية فالاولى باقية السابعة ان ايات الله لا نظير لها في دفع الشر في سائر الكلام كما
ان رسوله لا نظير له في الاشخاص في دفع ذلك الثامنة الرد على اعداء الله الذين زعموا
ان القرآن لا يفهم معناه التاسعة ان الاعتصام بالله جامع العاشرة ان الطرق فيها المعوج
والمستقيم الحادية عشر ذكر حق تقاته الثانية عشر لطافة الخطاب الثالثة عشر لزوم
الاسلام الى الممات الرابعة عشر فيه التنبيه على قوله لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض ان ذلك سبب النزول الخامسة عشر كون الاسلام طاعة الرسول ومعصية اوليائه
السادسة عشر خوفك من الردة وان كنت من الصالحين السابعة عشر ذكر الاعتصام بحبل الله
وهو القرآن ففيه دليل على انه عصمة الثامنة عشر الامر بالاجتماع على ذلك التاسعة عشر
تاكيده ما تقدم بالنهي عن الافتراق وفيه تذكيرهم بالنعمة التي هم فيها بعد تلك البلية العشرون
تذكيرهم بالنعمة الكبرى وهي انقاذهم من النار بعد ان كانوا على شفا حفرة منها الحادية
والعشرون ذكره هذا البيان الواضح في اياته الثانية والعشرون ان الغاية في تعليمه
العالم تذكر المتعلم واهتدائه الثالثة والعشرون ذكر الامر بطائفة المجردة بالدعوة الى
الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الرابعة والعشرون تخصيصها بالفلاح الخامسة والعشرون

نهيهم عن مشابهة الذين تفرقوا واختلفوا من بعد مجيء الآيات السادسة والعشرون فيه دليل على
ان الله ذكر لنا من البينات يدل هذا الدال فيه الشفا السابعة والعشرون وعيد من ارتكب
هذا المنهي عنه بالعذاب الاليم الثامنة والعشرون بياض الوجوه وسوادها التاسعة وا
لعشرون ان الذين اسودت وجوههم الذين كفروا بعد ايمانهم ففيه ان الوقعة كفر بعد
ايمان او تجر اليه الثلاثون الوعد الجزيل لمن سلم من ذلك الحادية والثلاثون التنبيه ان
هذه النصائح والمواعظ ايات الله الثانية والثلاثون انه سبحانه يتلوها على نبيه لا
جلنا الثالثة والثلاثون تذكيرنا بان تلك التلاوة بالحق الرابعة والثلاثون الاعتذار
بانه لا يريد ظلمنا الخامسة والثلاثون تذكيرنا بان له ما في السموات وما في الارض السادسة
والثلاثون تذكيرنا بالرجوع اليه والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا محمد ابن عبد الوهاب قدس الله روحه في الكلام على سورة الانعام
قوله تعالى قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم
صادقين بل اياه تدعون الاية فيها مسائل الاولى امره سبحانه وتعالى بما احتج
بهذه الحجة الواضحة للجاهل والبليد لكن بشرط التفكر والتأمل فيا سبحان الله ما
قطعها من حجة وكيف خالف من اقربها الثانية اذا تحقق معنى هذا الكلام مع ذكره
سبحانه في مواضع من كتابه عرفت الشرك الاكبر وعبادة الاوثان وقول بعض ائمة
المشركين ان الذي يفعل في زماننا شرك اصغر في غاية الفساد فلو قدر ان في هذا اصغر واكبر
لكان فعل اهل مكة مع العزى وفعل اهل الطائف مع اللات وفعل اهل المدينة مع مناة
هو الاصغر وفعل هؤلاء هو الاكبر ولا يستريب في هذا عاقل الا ان طبع الله على قلبه
الثالثة ان اجابة دعاء مثل هؤلاء او كشف الضر عنهم لا يدل على محبته لهم ولا ان ذلك
كرامة وانت تفهم لو يجري شيء في زماننا على يد بعض الناس ما يظن فيه اهل العلم مع
قراءتهم هذه الاية وغيرها الرابعة معرفة العلم النافع والعلم الذي لا ينفع فمع
معرفتهم انما يكشفه الا الله ومع معرفتهم بعجز المعبودات ونسيانهم اياها ذلك الوقت هم
يعادون الله بهذه المعادات ويوالون الهتهم تلك الموالات قال تعالى افبالباطل
يؤمنون وبنعمة الله يكفرون واما قوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك الى
قوله والحمد لله رب العالمين فيها مسائل الاولى ذكر سنته سبحانه في خلقه
الثانية انه ~~سبحانه اخبرنا بمراده~~ ذلك تسليط البأساء وهو القحط والمجاعة
والضراء هي الامراض الثالثة انه سبحانه اخبرنا بمراده انه سلط ذلك عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)